مجلة بحوث الشريعة

دورية علمية محكمة

تصدرها كلية العلوم الشرعية
بسلطنة عمان

العدد السادس
محرم ١٤٤٨هـ/ يوليو ٢٠٢٦م

الرقم الدولي (ISSN)
print: 2790-024X
Online: 2790-0258

مجلة بحوث الشريعة

دورية علمية محكمة

جميع الحقوق محفوظة
لكليــة العلـوم الشــرعية

مجلة بحوث الشريعة

دورية علمية محكمة

تصدرها كلية العلوم الشرعية
بسلطنة عمان

العدد السادس
محرم ١٤٤٨هـ/ يوليو ٢٠٢٦م

الرقم الدولي (ISSN)
print: 2790-024X
Online: 2790-0258

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس البحوث

الموضوع	الصفحة
افتتاحية العدد	١٣
تفسيرا هود بن محكم الهواري، وابن أبي زمنين: دراسة مقارنة «الجزء الثلاثون أنموذجًا» **ميمونة بنت سليمان الحسينية**	١٦
دور السلطة القضائية في تحقيق المبادئ السياسية بسلطنة عمان «دراسة مقارنة بين النصوص والوثائق التاريخية القضائية» **د. محمد بن سيف الشعيلي**	٤٨
مدونة الإمام مالك (ت١٧٩هـ) ومدونة الإمام أبي غانم الخراساني (ت٢٠٨هـ): دراسة منهجية مقارنة **سارة أحمد الصادق البشير**	٨٥
ضبط (مؤخرة الرحل) و(منفقة وممحقة) عند عبد الغافر الفارسي في (المفهم) «دراسة مقارنة» **د. محمد علي محمد عوض**	١١٢
اعتبار المآل في الشريعة الإسلامية: التعديل الجيني للأجنة البشرية أنموذجًا **د. حنان بنت حميد السيابية، د. ماجد بن محمد الكندي**	١٤٨
قطعة من كتاب مختصر كتاب أسامي المُحدِّثين المتفقة في الاسم مع التمييز بينهم للقاضي الحافظ أبي محمد عبد الله بن يوسف الجُرْجاني (ت ٤٨٩هـ)، اختصار وتذييل الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي المقدسي (ت ٧٦١هـ) **د. أحمد إبراهيم الباز، د. محمد خالد كلاب**	١٨٢

التعريف بمجلة بحوث الشريعة

◂ **جهة الإصدار:**

تصدر المجلة عن كلية العلوم الشرعية، وتخضع للأنظمة المعمول بها في السلطنة، وبالأخص قانون المطبوعات والنشر الصادر بالمرسوم السلطاني (٤٩/ ٨٤) وتعديلاته ولائحته التنفيذية، وكذلك قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة الصادر بالمرسوم السلطاني (٦٥/ ٢٠٠٨).

◂ **أهداف المجلة:**

- نشر البحوث العلمية المحكمة في مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية.
- إبراز جهود الباحثين من خلال نشر إنتاجهم العلمي وإتاحته للمختصين.
- تشجيع الباحثين في تخصصات العلوم الشرعية والإسلامية على إجراء البحوث ونشرها.
- الإسهام في تطوير حركة البحث العلمي في تخصصات الشريعة والدراسات الإسلامية.
- الإسهام في نشر المعرفة في مجالات علوم الشريعة الإسلامية ولا سيما المتعلقة بعمان.

◂ **مجالات النشر:**

تنشر المجلة البحوث والدراسات في مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية وما يتعلق بها، وتشمل: الشريعة والقانون – الدراسات الإسلامية – الاقتصاد الإسلامي – الثقافة الإسلامية – الحضارة الإسلامية، والعلوم المتصلة بالعلوم الإسلامية.

◂ **هيئة التحرير:**

■ **رئيس هيئة التحرير**

د. راشد بن علي الحارثي – عميد كلية العلوم الشرعية

■ **مدير التحرير**

د. سعاد بنت سعيد الدغيشية – مديرة مركز البحث العلمي

■ **الأعضاء**

أ. د. أحمد ربيع أحمد يوسف – جامعة الأزهر الشريف

أ. د. أحمد عيد عبد الحميد – جامعة الأزهر الشريف

أ. د. صالح أحميد العلي – جامعة الكويت – الكويت

أ. د. عبد العالي باي زكوب – جامعة المدينة العالمية بماليزيا

د. خالد رأفت عبدالحي الطويل – الجامعة الإسلامية بروكسيل – فرع إفريقيا

د. أحمد الصادق البشير الشايب – رئيس قسم الفقه وأصوله

د. خالد سعيد تفوشيت – رئيس قسم أصول الدين

د. أحمد بن عبيد التمتمي – رئيس قسم المتطلبات العامة

د. سالم بن سعيد بن محمد الحارثي

د. حاتم بن رشيد بن حمد السيابي

د. أشرف بن محمد بن خميس النعماني

الفاضل/ أحمد بن إسحاق بن أحمد البوسعيدي عضوا ومقررا.

■ **منسق التحرير**

الفاضل/ أحمد بن إسحاق البوسعيدي

■ **التصميم والتنسيق**

إبراهيم بن خليفة الربيعي

■ **الهيئة الاستشارية**

أ. د. عبد الله الخطيب – جامعة قطر

أ. د. أنكه إيمان بوزنيته – جامعة السلطان قابوس

أ. د. إسماعيل شندي عمايرة – جامعة القدس المفتوحة

أ. د. إلياس محمد بلكا – جامعة سيدي محمد بن عبد الله

أ. د. بشر محمد لطفي – جامعة قطر

أ. د. عبد السميع محمد الأنيس – جامعة الشارقة

قواعد النشر

مجلة بحوث الشريعة، مجلة علمية محكمة متخصصة، تصدر عن كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان، تعنى بنشر الدراسات والبحوث العلمية الأصيلة، التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر، ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق، في مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية. ويخضع النشر في المجلة للشروط والضوابط الآتية:

◂ **شروط النشر:**

١) ألا يكون البحث منشورًا، أو مقدما للنشر إلى أي جهة أخرى، ويقدم الباحث تعهدا بذلك.

٢) ألاّ يكون البحث جزءًا من كتاب، أو بحْث منشور، أو رسالة علمية مجازة.

٣) أن تتوافر في البحث المقدّم الأمانة العلميّة، والدقّة المنهجيّة، وسلامة اللغة، مع استيفاء جميع أركان البحْث العلميّ، ومكوّناته، وفق القواعد البحثية المعتمدة. ويتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية التامة في حالة نشر البحث وبه إخلال بالأمانة العلمية.

٤) أن يكون البحث مكتوبًا باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية.

٥) أن يكون البحث في المجالات التي تختص بها المجلة.

٦) أن لا يقلّ عدد الكلمات عن (٦٠٠٠) ولا يزيد على (٨٠٠٠) بما في ذلك الجداول والأشكال والمراجع.

٧) تنشر المجلة المخطوط وفق الشروط الآتية:

- أن يكون محتوى المخطوط متوافقًا مع مجالات النشر وقواعده في المجلة.
- أن تكون له أهمّيّة علميّة ومرجعيّة، بما يجعله مشروع بحْث ودراسة.
- ويُبيّن الباحثُ كلَّ ذلك، وغيرَه من البيانات المُهمّة، في ورقة تأطيريّة يُرْفق بها النصّ المخطوط.
- أن لا يزيد عدد كلمات المخطوط والورقة التأطيريّة، معًا، على المحدَّد في شروط النشر.
- لا يُنشَر المخطوط مُجزَّأً.

◂ **ضوابط تسليم البحث:**

١) إرسال البحث إلكترونيا إلى المجلة عبر البريد الإلكتروني: majallah@css.edu.om.

٢) طباعة البحث بخط (لوتس – Lotus)بحجم (١٦) للمتن و(١٢) للهوامش، بصيغة وورد، مع ترك مسافة ونصف بين السطور. وتطبع الكلمات المكتوبة بالحرف اللاتيني بخط تايمز نيو رومان Times New Roman بحجم (١٢) للمتن و(١٠) للهوامش، مع ترك مسافة ٢,٥ سم على جوانب الصفحة الأربعة.

٣) كتابة البيانات الآتية باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة مستقلة: عنوان البحث، واسم الباحث، وعنوانه، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف.

٤) تضمين البحث ملخّصين باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود مائتي (٢٠٠) كلمة، ويذيلان بالكلمات المفتاحية للبحث، على ألا تتجاوز خمس كلمات.

٥) احتواء مقدمة البحث على العناصر الأساسية: موضوع البحث وأهميته وأسباب اختياره، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، وخطته، والمنهج المتبع فيه.

٦) اشتمال خاتمة البحث على أهم النتائج والتوصيات.

٧) مراعاة قواعد التوثيق والأمانة العلمية في الهوامش وقائمة المصادر والمراجع.

٨) مراعاة عدم ذكر اسم الباحث/ أسماء الباحثين أو ما يشير إليه/ إليهم في متن البحث.

◂ **قواعد التوثيق:**

١) يُذكر التوثيق في الهوامش بأرقام مستقلة في أسفل كل صفحة على حدة.

٢) يراعى في أسلوب التوثيق في الهوامش عدم كتابة المعلومات مفصّلة إلا في قائمة المصادر والمراجع؛ وفق الأمثلة الآتية:

- عند عزو الآيات القرآنية: سورة البقرة:٥٠.
- عند تخريج الأحاديث النبوية: رواه الربيع بن حبيب في كتاب الصلاة ووجوبها، باب: في أوقات الصلاة، برقم ١٧٨، من طريق أنس بن مالك، ص١٦.

- عند ذكر المصْدر أو المرْجع: السالمي، مشارق أنوار العقول، ص٢٧٠.
- عند ذكر المرجع الأجنبي:
- Walters M.Feminism a Very Short Introductionp. 64.
- المخطوط: الرقيشي، مصباح الظلام، مخطوط، ص٨.
- الرسالة العلمية: المعولي، الدلالة اللغوية وأثرها في توجيه الحكم الشرعي عند أجوبة المحقق الخليلي، رسالة ماجستير، ص٦٠.
- المقال في مجلة محكمة: الشعيلي، السياق وأثره في الحكم على أسباب التنزيل: دراسة نظرية وتطبيقية مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ص ٢٤٠.
- الشبكة العنكبوتية: بنعمر، الدرس اللغوي عند الأصوليين، مركز نماء للبحوث والدراسات، موقع إلكتروني.

٣) تُذكر التفاصيل في قائمة المصادر والمراجع وفق الأمثلة الآتية:

- الكتب العربية:

- الكتاب الذي خُرّج منه الحديث: الفراهيدي؛ الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بين حبيب، مسقط: مكتبة الاستقامة، ط١، ١٩٩٥م.

- الكتاب المحقق: السالمي، عبد الله بن حميد، مشارق أنوار العقول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط١، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م.

- الكتاب المترجم: دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م.

- كتاب لمؤلفين معاصرين: أبو غزالة، إلهام، وحمد؛ علي خليل، مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٩٩م.

- الكتب الأجنبية:

- Walters M. Feminism a Very Short Introduction Oxford University Press. 2005.

- المخطوطات:

- الرقيشي، خلف بن أحمد، مصباح الظلام، دار الوثائق والمخطوطات، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، رقم ٥٢١٩٠.

- الرسائل الجامعية:

- المعولي، سيف بن سليمان بن ناصر، الدلالة اللغوية وأثرها في توجيه الحكم الشرعي عند أجوبة المحقق الخليلي، رسالة ماجستير، جامعة نزوى، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

- المجلات والدوريات:

- الشعيلي، سليمان بن علي بن عامر، السياق وأثره في الحكم على أسباب التنزيل: دراسة نظرية وتطبيقية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ٢٠١٢م، ٢٧ (٩٠)، ٢٣٩- ٢٩٣.

- الشبكة العنكبوتية:

- بنعمر، محمد، الدرس اللغوي عند الأصوليين، مركز نماء للبحوث والدراسات، موقع إلكتروني: www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=35 شوهد في: فبراير، ٢٨، ٢٠٢٠م.

٤) تُضاف بعض الرموز في حال عدم توفر بعض البيانات كالآتي: بدون مكان النشر: د.م، بدون اسم الناشر: د.ن، بدون رقم الطبعة: د.ط، بدون تاريخ النشر: د.ت.

إجراءات التحكيم والنشر:

١) تقوم هيئة التحرير بالمجلة بفحص البحث فحصا أوّليا لتقرر أهليته للتحكيم أو رفضه.

٢) يُعرض البحث على برنامج الاقتباس، ويشترط أن لا تتجاوز نسبته ٣٠ ٪

٣) يُحال البحث المقبول للتحكيم إلى مختصين اثنين، لتحْكيمه علميًّا، وفي حال اختلافهما، يُعرض على هيئة التحرير؛ لتقرر الحاجة إلى إحالته إلى محكم ثالث، أو الاعتذار عن عدم نشره.

٤) في حال قبول البحث للنشر في المجلة مع التعديل يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة، ويعد البحث مرفوضا إذا لم يجر الباحث التعديلات المطلوبة في المدة التي تحددها هيئة التحرير.

٥) للمجلة الحقّ في طلب حذف أيّ جزء من البحْث، أو تعْديله بما يتفق مع رؤية المجلة، وأهدافها.

٦) في حال قبول البحث من غير تعديل، أو قام الباحث بالتعديلات المطلوبة، فإنه يرسل له خطاب بالقبول النهائي متضمنا وعدا بالنشر، مع بيان العدد الذي سينشر فيه.

٧) في حال عدم قبول البحث للنشر، يتلقى الباحث إخطارا بالاعتذار عن عدم النشر في المجلة.

◂ **ملحوظات عامة:**

١) الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

٢) في حال قبول البحث للنشر تؤول جميع حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقيًا أو إلكترونيًا، دون إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

٣) للمجلة حق إعادة نشر البحوث التي سبق لها نشرها ورقيا أو إلكترونيا، دون حاجة لإذن الباحث، ولها حق منح الإذن بإدراج بحوثها في قواعد البيانات المختلفة، سواء أكان ذلك بمقابل أم بدون مقابل.

٤) يخضع ترتيب البحوث وأولوية نشرها لاعتبارات فنية تحددها هيئة التحرير.

٥) يعد قيام الباحث بنشر البحث، ورقيا أو إلكترونيا، قبل تلقي قرار المجلة بشأن نشره، أو بعد نشره في المجلة، سلوكا غير مقبول، ويحق للمجلة اتخاذ ما تراه مناسبا حيال الباحث.

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد فيسرني أن أقدم **العدد السادس من «مجلة بحوث الشريعة»** والتي تصدرها كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان للباحثين وطلاب العلم والمهتمين بعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، راجين من الله تعالى أن تسهم هذه المجلة بجميع أعدادها في المسيرة الحضارية الإنسانية، وفي إنابة المسلمين لكتاب ربهم وسنة نبيهم، وأن تسهم بحوثها في نشر الوعي وترسيخ المعارف وبناء الأخلاق الفاضلة النابعة من هدي الشريعة الإسلامية السمحة، وأن تعنى في إبراز ما في الشريعة الإسلامية من علاج للمشاكل الإنسانية، وما ساهم به العلماء المسلمون عمومًا والعمانيون خصوصًا في بناء الحضارة الإنسانية من استنباطات شرعية وتحليلات قيِّمة؛ وذلك تحقيقًا لأهداف الكلية وتشجيعًا للبحث العلمي.

لقد طبَّقت هيئة تحرير المجلة قواعد النشر المعلنة في التعامل مع البحوث التي وردتها من فحصها وتحكيمها علميًا، فاجتازت هذه المراحل مجموعة من البحوث ينشر بعضها في هذا العدد بعد اعتمادها من هيئة التحرير.

ويسرني أن أشكر جزيل الشكر الإخوة أعضاء هيئة التحرير على ما بذلوه من جهد في استلام مخطوطات البحث وفحصها الفحص المبدئي ومتابعة تحكيمها ومراجعتها من مدير التحرير وباقي الأعضاء، وكل من ساهم في إخراج هذا العدد، سائلاً الله القدير أن يجعله في ميزان حسناتهم.

كما أنني يسرني أن أدعو الإخوة الباحثين لنشر بحوثهم في **«مجلة بحوث الشريعة»** والإعانة لبلوغ هذه المجلة الأهداف المرجو تحقيقها من وجودها؛ حتى تصبح هذه المجلة رافدًا معرفيًا ومصدرًا علميًا وعاملًا لتطوير العلوم بما يتناسب مع متغيرات العصر، وما يحدث

فيه من تطورات عالمية مهمة، إذ إن من أهداف الكلية نشر التسامح والحوار الهادف وتقبل الرأي الآخر ومناقشته بأسلوب علمي رصين بعيد عن التعصب متبع للدليل؛ حتى تؤتي هذه المعارف ثمارها وتخدم الإنسانية وتعبُر بها إلى معبر الأمان حيث الأخلاق الفاضلة، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

د. راشد بن علي الحارثي

رئيس هيئة التحرير

بحوث العدد

تفسيرا هود بن محكم الهواري، وابن أبي زمنين: دراسة مقارنة

«الجزء الثلاثون أنموذجًا»

ميمونة بنت سليمان الحسينية

معلمة تربية إسلامية - وزارة التعليم

تاريخ تلقي البحث: ٢٠٢٤/٠٧/٠٦م | تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٦/١/٢٩م

الملخص:

سعت الدراسة الحالية إلى مقارنة تفسيري هود بن محكم الهواري وابن أبي زمنين من خلال تحليل الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، حيث تم التعرف على منهج كل منهما ثم التوصل إلى الفروق من خلال التحليل. ولأجل تحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهجين التحليلي والاستقرائي والمنهج المقارن، حيث ابتدأت الباحثة بعمليات التحليل النصي للتفسيرين، ثم استقراء النصوص، فإيجاد الفروق والمقارنة بين المنهجين. وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة مباحث؛ فعرجت في التمهيد بإعطاء نبذة عن المفسرَين، ونبذة عن تفسيريهما، وتناول المبحث الأول منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره، وقد بحث عددًا من جوانب منهجه، والتعرف على آليات الزيادة والنقصان عن تفسير ابن سلام، أما المبحث الثاني فقد تحدث عن منهج ابن أبي زمنين في تفسيره، وبحث جوانبه، والتعرف على آليات الزيادة والنقصان عن تفسير ابن سلام، وجاء المبحث الثالث ليقارن بين المنهجين من خلال التعرف على زيادات كل منهما ومقارنة هذه الزيادات. وقد توصلت في ختامها

إلى وجود بعض الفروق المتعلقة بالآراء الفقهية لكل منهما، ووجود الكثير من الزيادات اللغوية والنحوية التي انفرد بها ابن أبي زمنين، كما توصلت إلى وجود تعمق أكبر في تفسير القرآن بالقرآن لدى هود بن محكم الهواري. كما أوصت بعدد من التوصيات أبرزها ضرورة استخدام تفسير الهواري كمرجع أساسي للمناهج العمانية، حيث إنه يحوي في ثناياه الكثير من الأفكار والمعتقدات الإباضية.

■ **الكلمات المفتاحية**: الهواري، هود بن محكم، ابن أبي زمنين، الجزء الثلاثون.

Interpretations of Hud bin Muhkam Al-Hawari and Ibn Abi Zamanin: A Comparative Study
Part Thirty as a Model

Maimouna bint Sulaiman Al-Husseini

Islamic Education Teacher - Ministry of Education

▣ Abstract:

The current study sought to compare the interpretations of Hud bin Muhkam Al-Hawari and Ibn Abi Zamanin by analyzing the thirtieth part of the Holy Quran, where the approach of each of them was identified and then the differences were reached through the analysis .To achieve the goal of the study, the analytical and inductive approaches and the comparative approach were used, where the researcher began with the textual analysis of the two interpretations, then the induction of the texts, then finding the differences and comparison between the two approaches .This study came in an introduction and three chapters; in the introduction, it gave a brief about the two interpreters, and a brief about their interpretations. The first chapter dealt with the approach of Hud bin Muhkam Al-Hawari in his interpretation, and it discussed a number of aspects of his approach, and identified the mechanisms of addition and subtraction from the interpretation of Ibn Salam. As for the second chapter, it talked about the approach of Ibn Abi Zamanin in his interpretation, and discussed its aspects, and identified the mechanisms of addition and subtraction from the interpretation of Ibn Salam. The third chapter came to compare the two approaches by identifying the additions of each of them and comparing these additions .In conclusion, it concluded that

there are some differences related to the jurisprudential opinions of each of them, and the presence of many linguistic and grammatical additions that were unique to Ibn Abi Zamanin, and it also concluded that there is a greater depth in the interpretation of the Qur'an by the Qur'an by Hood bin Muhkam Al-Hawari. It also recommended several recommendations, most notably the necessity of using Al-Hawari's interpretation as a basic reference for Omani curricula, as it contains within its folds many Ibadi ideas and beliefs.

■ KEYWORDS: Al-Hawari, Hood bin Muhkam, Ibn Abi Zamanin, thirtieth part.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوّى، والذي قدّر فهدى، أحمده سبحانه وأشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وصلاةً وسلامًا دائمين على أشرف الخلق ومن اهتدى، وبعد:

فإن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

ولا يكون التأثر بكلام الله تعالى إلا بفهم معانيه، من أهم وسائله الاستعانة بجهود المفسرين وآرائهم، وتتبع ما قالوه، ومن ذلك تفسير هود بن محكم الهواري المسمّى بتفسير كتاب الله العزيز، وتفسير ابن أبي زمنين المسمى بتفسير القرآن العزيز، وهما تفسيران اختصرا وهذّبا تفسير ابن سلام البصري (ت٢٠٠هـ).

وقد جاءت هذه الدراسة لمقارنة هذين التفسيرين في مناهجهما في اختصار تفسير ابن سلام، وإيجاد أهم الفروق بينهما، ومحاولة استنباط أهم أسباب هذه الفروق، ويتم ذلك من خلال القراءة المعمقة في الجزء الثلاثين لملاحظة أهم هذه الفروق.

■ مشكلة البحث وأسئلتها

جاء تفسيرا هود بن محكم الهواري، وابن أبي زمنين ليختصرا تفسير ابن سلام، وهما من مذهبين مختلفين، إذ إن تفسير هود بن محكم الهواري يتبع المذهب الإباضي، أما تفسير ابن أبي زمنين فإنه يتبع المذهب المالكي، كما أنهما اتبعا منهجين مختلفين في الحذف والإضافة

والتهذيب فيه، لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

١. ما منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره المسمّى بتفسير كتاب الله العزيز؟

٢. ما منهج ابن أبي زمنين في تفسيره المسمى بتفسير القرآن العزيز؟

٣. ما أوجه المقارنة في تفسيرهما للجزء الثلاثين من القرآن الكريم؟

■ **أهداف البحث**

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١. **إبراز** منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره المسمّى بتفسير كتاب الله العزيز.

٢. الكشف عن منهج ابن أبي زمنين في تفسيره المسمى بتفسير القرآن العزيز.

٣. إظهار أوجه المقارنة في تفسيرهما للجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

■ **أهمية البحث**

تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

- إبراز أهم أوجه التشابه والاختلاف بين التفسيرين للقارئ، حيث يُسهل له العودة للمنهج الذي يميل له.
- ملاحظة أهم الاتجاهات والأفكار التي ذهب إليها كل مفسر، تبعًا لآرائه الشخصية أو المذهبية.
- إتاحة الفرصة للمناهج الدراسية في تضمين ما يتناسب من هذه التفاسير في الدروس التعليمية.
- فتح المجال للباحثين في التوصل للآراء والاجتهادات الفقهية للمفسرَين.

■ **حدود البحث**

- **الحدود الموضوعية**: تتجلى في تقصي منهج كل من هود بن محكم الهواري المسمّى بتفسير كتاب الله العزيز، وتفسير ابن أبي زمنين المسمى بتفسير القرآن العزيز، ومقارنة هذين المنهجين في تفسيرهما للجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

■ **منهج البحث**

اعتمدت الدراسة ثلاثة مناهج أساسية في بنائها، وهي:

- المنهج التحليلي: حيث تم تحليل الجوانب التي اعتمدها المفسران، بالإضافة إلى تحليل الجزء الثلاثين من القرآن الكريم حسب تفسيريهما.
- المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء النصوص واستخراجها من التفاسير.
- المنهج المقارن: من خلال المقارنة بين المنهجين حسب ما حللته الباحثة من خلال الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

■ **الدراسات السابقة:**

- **الدراسات المتعلقة بتفسير هود بن محكم الهواري:**

١. **منهج العلامة هود بن محكم الهواري الجزائري في القراءات في تفسيره (تفسير كتاب الله العزيز) من خلال سورة (الفاتحة، والبقرة، وآل عمران) -عرضٌ ونقدٌ-، لدهيم مهدي:** تطرق فيه الباحث للتعريف بالمفسر وتفسيره، ومنهجه في التفسير، ثم تحدث فيه عن أنواع القراءات التي أوردها ومنهجه في ضبطها.

٢. **منهج هود بن محكم الهواري في التفسير لسعاد زغيشي،** تناولت فيه الباحثة التعريف بالمفسر والتعرض بشيء من التفصيل لمنهجه في التفسير وعلاقته بالتفسير بالمأثور، كما قارنت فيه بين منهج الهواري وتفسير ابن سلام، وتطرقت إلى الآراء الفقهية والعقدية للمؤلف كما تظهر من تفسيره.

٣. **منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره تفسير كتاب الله العزيز: دراسة ونقد، لسامي محمود محمد:** وهي رسالة ماجستير طويلة مكونة من خمسة فصول وفصل تمهيدي، تناول فيه كافة جوانب التفسير وخصوصا الآراء الفقهية والعقدية والإيجابيات والمآخذ على هذا التفسير.

- **الدراسات المتعلقة بتفسير ابن أبي زمنين:**

١. **ابن أبي زمنين ومنهجه في التفسير لإلياس سعودي،** وهو بحث في ستة فصول، تناول فيه الباحث الحديث عن بيئة المفسر وترجمته، ثم مصادره في زياداته وطريقته في الاختصار، كما تطرق إلى منهجه في القراءات، وطريقته في تفسير آيات العقيدة والمباحث اللغوية عنده.

٢. **منهج الإمام محمد بن أبي زمنين في تفسيره القرآن العزيز لعبد الجواد الأسطل**، وهي رسالة ماجستير مكونة من أربعة فصول، وفصل تمهيدي، تناول فيه الباحث التعريف بالمفسر وعصره، ثم منهجه في التفسير بالمأثور، ومنهجه في القراءات واللغة، وآيات العقيدة والفقه، ثم ذكر مميزاته وأهم المآخذ عليه.

٣. **القراءات الواردة في تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (ت ٣٩٩ه): جمعًا وتوجيهًا للجيلي إبراهيم محمد الدرويش**، وهي رسالة دكتوراه تناول فيها الباحث الكلمات التي اختلف فيها القراء وتطرق لها ابن أبي زمنين في تفسيره، وتم الاستدلال عليها من متون القراءات والتجويد.

وخلاصة هذه الدراسات أن كل دراسة منها تناولت جوانب هذين التفسيرين مستقلين عن بعضهما، ولا يوجد من قارن بينهما، إلا أن هناك من قارن بينها وبين تفسير ابن سلام، وعلى هذا فإن من أهم مميزات هذه الدراسة كونها الدراسة الأولى التي جمعت بين التفسيرين وقارنت بينهما على حد علم الباحثة واطّلاعها.

- **هيكل البحث**

تمهيد:

أ. ترجمة هود بن محكم الهواري.

ب. ترجمة ابن أبي زمنين.

المبحث الأول: منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره المسمّى بتفسير كتاب الله العزيز.

المطلب الأول: منهجه في التفسير بالمأثور.

المطلب الثاني: منهجه في القراءات.

المطلب الثالث: منهجه في تفسير آيات العقيدة.

المطلب الرابع: منهجه في تفسير آيات الأحكام.

المطلب الخامس: آليات الزيادة والحذف والاختصار عن تفسير ابن سلام.

المبحث الثاني: منهج ابن أبي زمنين في تفسيره المسمّى بتفسير القرآن العزيز.

المطلب الأول: منهجه في التفسير بالمأثور.

المطلب الثاني: منهجه في القراءات.

المطلب الثالث: منهجه في تفسير آيات العقيدة.

المطلب الرابع: منهجه في تفسير آيات الأحكام.

المطلب الخامس: آليات الاختصار والزيادة عن تفسير ابن سلام.

المبحث الثالث: مقارنة منهجي هود بن محكم الهواري وابن أبي زمنين

المطلب الأول: زيادات هود بن محكم الهواري

المطلب الثاني: زيادات ابن أبي زمنين

المطلب الثالث: مقارنة المنهجين

الخاتمة

تمهيد

■ أ. ترجمة هود بن محكم الهواري

هو: هود بن مُحَكّم بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الكاف المفتوحة، الهوّاري بفتح الهاء أو ضمها، وتشديد الواو المفتوحة، وقبيلته من قبائل البربر بشمال أفريقيا، وللأسف فإن كتب التراجم لم تذكر الكثير عن سيرته وحياته، ويُذكر أن ولادته كانت في العقد الأول أو الثاني من القرن الثالث الهجري، كما تشير كتب السّيَر أنه من علماء الطبقة السادسة، أي أنه توفي في أواخر الدولة الرستمية.[1]

(١) دهيم، مهدي (٢٠٢١). منهج العلامة هود بن محكم الهواري الجزائري في القراءات من خلال سورة «الفاتحة، والبقرة، وآل عمران»: عرض ونقد، ص١٤٦.

■ **نشأته**

نشأ هود بن محكم الهواري في منطقة جبل أوراس وما يحيط به، في قبيلة هوارة البربرية، وقد اختلف المؤرخون في بدء أنساب البربر ومما يؤكد ذلك قول المسعودي: «وقد تنازع الناس في بدء أنساب البربر فمنهم من رأى أنهم من غسان وغيرهم من اليمن، وأنهم تفرقوا حول تلك الديار حين تفرق الناس من بلاد مأرب عندما كان سيل العرم ومنهم من رأى غير ذلك»[(١)].

وفي فترة شبابه ترك قبيلته هوارة ليرتحل في طلب العلم، فتلقى تعليمه في أهم المراكز العلمية في تلك الفترة، وهي:

- سبتة حيث دولة بني عاصم الموالية لبني أمية والتي كانت موطن العلماء الكبار.
- تاهرت: عاصمة الدولة الرستمية حيث الجامع المشهور والمدرسة الإباضية ذات الفقه الإباضي المدون باللغة البربرية.
- القيروان: حيث دولة بني الأغلب الموالية للدولة العباسية.
- سجلماسة.[(٢)]

وكانت هذه المراكز خاصة تاهرت والقيروان تشع بأنواع المعرفة عامة، وبالعلوم الدينية خاصة، حيث العلماء والأدباء من مختلف الطوائف الإسلامية والمذاهب الدينية، وكانت مجالس العلم والمناظرة في أوج نشاطها.[(٣)]

■ **نبذة عن تفسيره (تفسير كتاب الله العزيز)**

هو كما تذكر الكثير من المصادر تفسير مختصر لتفسير يحيى بن سلام، وقد أفاد

(١) الهواري، هود (١٩٩٠). تفسير كتاب الله العزيز. تحقيق بالحاج بن سعيد شريفي، ج١ ص٧.

(٢) ثاني مدينة إسلامية تم بناؤها في الغرب الإسلامي بعد مدينة القيروان، وهي مدينة تاريخية كانت تقع في الجنوب الشرقي للمملكة المغربية، التي تطلّ على واد زيز وغريس وتودغة، بالقرب من مدينة الريصاني حاليا، التابعة إداريا لإقليم الرشيدية كمكون من جهة درعة تافيلالت. أسّسها بنو مدرار الخوارج الصفرية في أواسط القرن الثاني للهجرة/ الثامن الميلادي، وبالضبط في سنة ١٤٠ ه/ ٧٥٧ م، واعتبرت عاصمة أوّل إمارة مستقلة عن الخلافة في المشرق، وتسمّيها الساكنة بالمدينة العامرة أو المدينة الكبيرة.

(٣) منهج العلامة هود بن محكم الهواري الجزائري في القراءات من خلال سورة «الفاتحة، والبقرة، وآل عمران»: عرض ونقد، مصدر سابق، ص١٤٧.

بذلك بلحاج الشريفي في قوله «ولو جاز لي أن أضع للكتاب عنوانا غير الذي وجدته في المخطوطات لكان العنوان هكذا: تفسير هود الهواري (مختصر تفسير ابن سلام البصري)، لأن تفسير ابن سلام أصل لتفسير هود الهواري».[١]

وقد أشار هود بن محكم الهواري في مقدمة تفسيره إلى العديد من قضايا التفسير كعلوم القرآن، فقد تحدث عن القراءات وفضائل القرآن وأسباب النزول، كما تطرق إلى ذكر الشروط الواجب توافرها في المفسر حيث قال: «وإنه لا يعرف تفسير القرآن إلا من عرف اثنتي عشرة خصلة: المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والتقديم والتأخير، والمقطوع والموصول، والخاص والعام، والإضمار والعربية».[٢]

■ **ب. ترجمة ابن أبي زمنين**

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمَنِين المري الإلبيري، أصله من العدوة من نفزة[٣]، تفقه بقرطبة عند أبي إبراهيم، ومن وهب بن مسرة، وابن الجزار القروي، وابن المشاط، وأبان بن عيسى بن محمد، وأحمد بن حزم، وابن فحلون، وابن الأحمر، وابن العطار صاحب الورد[٤].

له مؤلفات كثيرة منها تفسير القرآن العظيم، والمغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها، وليس في مختصراتها مثله باتفاق القارئين، والمنتخب في الأحكام، وكتاب المهذب واختصار شرح ابن المزين للموطأ، وكتاب أصول الوثائق، وكتاب إحياء القلوب في الزهد والرقائق، وكتاب أنس المريدين في الزهد، وكتاب أصول السنة، والمواعظ المنظومة في الزهد، والنصائح المنظومة، وكتاب آداب الإسلام وقدوة القاري ومنتخب الدعوة. كان مولده سنة ٣٢٤هـ، وتوفي سنة ٣٩٩هـ.[٥]

(١) بو عجيلة، فتحي (٢٠١٧). العمل الإباضي في التفسير بالمأثور: تفسير هود بن محكم الهوارى أنموذجًا، مجلة التنوير، ص١٩٠.

(٢) تفسير كتاب الله العزيز، ج١، ص٧٠، مصدر سابق.

(٣) إحدى مدن الجمهورية التونسية، تقع في ولاية باجة المنتمية لإقليم الشمال الغربي. تبعد ٤٠ كم عن مدينة باجة و١٥٠ كم عن العاصمة تونس.

(٤) أبو زمنين، محمد (٢٠٠٢)، تفسير القرآن العزيز. تحقيق حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى، دار الفاروق الحديثة للنشر، ط١، ج١، ص٢٠.

(5) https: / /tarajm.com /people /62539/. تراجم عبر التاريخ.

■ **نشأته**

كان صاحب حفظ للمسائل، يُحسن تصنيف المسائل الفقهية، وكان يدخل أشعاره في مؤلفاته فتزيد حسنًا بها، وكان له علم كبير باللغة العربية، وكان صاحب هدى وخير واستقامة، من الورعين البكائيين، الخاشعين وقد تلقى العلم على يد والده.[١]

■ **نبذة عن تفسيره (تفسير القرآن العزيز)**

هو تفسير موجز لتفسير يحيى ابن سلام البصري، وقد ذكر ذلك بنفسه حين قال: «فإني قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن، فوجدت فيه تكرارا كثيرًا، وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها، فطال بذلك الكتاب، وإنه للذي خبرته من قلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زماننا، إلا إلى ما يخف في هذا الكتاب للدارس»[٢].

وقد اختصر ابن أبي زمنين في تفسيره ما تكرر، وبعض الأحاديث، كما أضاف ما لم يفسره يحيى بن سلام، كما أضاف فيه العديد من النواحي الإعرابية واللغوية.[٣]

المبحث الأول: منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره المسمّى بتفسير كتاب الله العزيز.

يعد تفسير هود بن محكم الهواري أحد أهم المراجع الأساسية عند الإباضية، وذلك لما يحويه من درر عظيمة في مجالات الفقه والعقيدة وعلوم القرآن، ونظرا لما اشتمله من أقوال مأثورة اعتمدها في تفسيره للآيات القرآنية، وهذا المبحث يتناول تفصيل ذلك:

■ **المطلب الأول: منهجه في التفسير بالمأثور.**

يشمل التفسير بالمأثور ما جاء في القرآن الكريم من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو أصحابه أو التابعين؛ لتوضيح معنى الآيات القرآنية.

ويعد الهواري من المكثرين في التفسير بالمأثور في تفسيره، حيث فسر القرآن بالقرآن،

(١) الملتقى الفقهي، https: / /feqhweb.com /vb /threads /6424/

(٢) تفسير القرآن العزيز، ج١، ص٣٠ مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق.

والقرآن بالسنة، والقرآن بأقوال الصحابة، وتفصيل المجمل.[1]

ويمكن توضيح منهجه في التفسير بالمأثور على النحو الآتي:

- **أولا- تفسير القرآن بالقرآن:**

ومن صوره:

- **تفسير الآية بأختها**، حيث ورد في تفسير البسملة في سورة الفاتحة فقال: قال أهل العلم إن المشركين قالوا: أما الله فنعرفه، وأما الرحمن فلا نعرفه، فأنزل الله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد: ٣٠]، قل يا محمد ﴿هُوَ رَبِّي﴾ [الرعد: ٣٠].

- **تفسير المجمل بالمفصل**، ومثال ذلك في تفسير قول الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة:٣٧]، وعلى حواء ذكروا عن ابن عباس يقول هو قولهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

- **ترجيح المعاني**، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة:١٠] فسّر المرض بالنفاق، استنادا لقوله: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة:٢٨٣]، فنسب النفاق إلى القلب كما نسب الإثم إليه، مع العلم أنه قد ورد في تفسير المرض أربعة وجوه، هي: الشك، والفجور، والجراح، والمرض بعينه.[2]

- **ثانيًا- تفسير القرآن بالسنة:**

في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق:٧-٨]، ذكروا عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي يحاسب حسابًا يسيرًا فقال: «ذلكم العرض ولكن من نوقش الحساب فهو هالك».[3] [4]

(١) أحمد، سامي (٢٠٠٢). منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره تفسير كتاب الله العزيز: دراسة ونقد، ص٢٣٦.

(٢) عبد الله، عائشة (٢٠٠١). هود بن محكم الهواري ومنهجه في التفسير، ص٤١-٤٣.

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٣٩)، ومسلم (٢٨٧٦)

(٤) رأفة، محمد (٢٠١٨). مساهمة علماء المغرب الأوسط الحضارية من خلال تفسير هود بن محكم الهواري، ص١٧١.

- **ثالثا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة:**

ومثال ذلك تفسيره لقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥]، فقد فسر الآية بقول ابن عباس رضي الله عنه: إنما يريد الله بالإفطار في السفر التيسير عليكم، فمن يسر عليه الصوم فليصم، ومن يسر عليه الإفطار فليفطر.[١]

- **رابعا: تفسير القرآن بأقوال التابعين:**

حيث فسر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [البقرة:١٨٨] بقول الحسن: هو الرجل يأكل مال الرجل، ثم يجحده، ويأتي به إلى الحكام، فالحكام إنما يحكمون بالظاهر، وإذا حكم له استحله بحكمه.[٢]

■ **المطلب الثاني: منهجه في القراءات.**

انتهج هود بن محكم الهواري في إيراده للقراءات منهجا واضحا، فقد كتب الآيات القرآنية تبعًا لقراءة نافع غالبًا، ويذكر القراءات المتواترة والشاذة، ويوضح معنى الآية تبعًا للقراءة، ويذكرها أحيانا فيقول: «قُرئت...»، «وهي تُقرأ على ثلاثة أوجه»، « وبعضهم يقرؤها..» إلى آخره من العبارات الدالة على وجود قراءات مختلفة للآية.

ومن نماذج ذكره للقراءات ما يأتي:

- ﴿مَلِكِ يَومِ الدِّيْنِ﴾ [سورة الفاتحة:٤] وبعضهم يقرؤها (**مَلِكِ يَومِ الدِّيْنِ**) يجعلها نداءً، وهي قراءة المطوعي عن الأعمش.
- ﴿وَيَومَ القِيَامَةِ يُرَدّونَ إِلَى أَشَدّ العَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعمَلُونَ﴾ [سورة البقرة:٨٥]، يعنيهم، وهي تقرأ على ثلاثة أوجه: بالتاء جميعا، «تردون.. تعملون»، المقصود بالخطاب في اللفظين، وهي قراءة الحسن وابن هرمز، ونسبها صاحب المبهج لعبد الوارث بن اليزيدي.

وعلى هذا النحو انتهج ذكره للقراءات.[٣]

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) منهج العلامة هود بن محكم الهواري الجزائري في القراءات من خلال سورة «الفاتحة، والبقرة، وآل عمران»: عرض ونقد، مصدر سابق، ص١٤٨-١٥٣.

- **أثر القراءات القرآنية في تفسيره بالمأثور**

إنه مما لا شك فيه أن للقراءات أثرًا في التفسير، فهي تساعد في إيضاح معنى الآية وإزالة الإشكال عنها، وإبراز المعاني المحتملة للآية من خلال كل قراءة، وقد ظهر هذا جليا في تفسير هود بن محكم الهواري، حين يذكر القراءات سواء كانت صحيحة أو متواترة أو شاذة.

ومن أهم النماذج على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة آل عمران:١٦١]، قال: « قوله: (وما كان لنبي أن يُغَل) قال بعضهم: يعني أن يَغُلَّه أصحابه من المؤمنين. ذكر لنا أنها نزلت على نبي الله يوم بدر وقد غَلَّ طوائف من أصحابه، فمن فسر هذا التفسير فمقرأه على (أن يُغَل) ذكروا عن ابن عباس أنه كان يقرأها: (أن يَغُلَّ) روى ذلك عن مجاهد وقال مجاهد يَخُون أو يُخَوَّن وهي تفسير على الوجهين.[١]

- **المطلب الثالث: منهجه في تفسير آيات العقيدة.**

انتهج هود بن محكم الهواري في تفسيره لآيات العقيدة منهجا متماشيا مع مذهبه، فهو من أتباع المذهب الإباضي، لذا فقد برزت معتقدات المذهب جليًا في عدد من الأمور، من ذلك مثلاً:

- معنى الإيمان: حيث يرى أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، وقد أكد ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا.....إلى نهاية السورة﴾ [سورة الحجرات:١٤]، قال: قال تعالى: ﴿وَلَمّا يَدخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُم﴾، أي الإيمان بما أقررتم به من الأعمال التي لا يكون الإيمان إلا بها، أي أن الإيمان قول وعمل، فلا يكونون مؤمنين حتى يستكملوها.
- الصفات الإلهيّة: وقد انتهج في ذلك مذهب الإباضية البعيد عن التشبيه والتجسيم، ففسّر الوجه بالذات، والعين بالأمر، واليد بالقوّة، والمجيء بالأمر، والاستواء على العرش فسره باستواء أمره في بريّته.

وخلاصة الأمر أن عقيدة المذهب الإباضي قد برزت بشكل كبير جدا في هذا التفسير.[٢]

(١) منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره تفسير كتاب الله العزيز: دراسة ونقد، مصدر سابق، ص٣٠١-٣٠٣.

(٢) منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره تفسير كتاب الله العزيز: دراسة ونقد، مصدر سابق ص٣٢٤.

■ **المطلب الرابع: منهجه تفسير آيات الأحكام.**

اعتمد هود بن محكم الهواري في تفسير آيات الأحكام وتوضيحها على طرح آراء المذهب الإباضي، وقد تعرض في تفسيره إلى العديد من المسائل الفقهية، ونسب الآراء فيها إلى علماء المذهب الإباضي، وذكر اجتهاداتهم الفقهية، نورد من ذلك[1]:

- عند تفسيره لـ**عدّة الحامل المتوفى عنها زوجها**، قال: في قول جابر بن زيد وأبي عبيدة وبعض فقهاء الإباضية إن عدة الحامل المتوفى عنها زوجها أبعد الأجلين: الوضع أو أربعة أشهر وعشراً، أما القسم الآخر فيرون أجلها أن تضع حملها.
- **صيام كفارة الظهار**: قال ابن أبي كريمة: إذا صام فمرض قبل أن يفرغ من الشهرين، فإذا صح فليَبْنِ على ما صام قبل أن يمرض، فذلك يجزيه، وليس بأشد من رمضان.
- **مصارف الزكاة**: يذكر أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة وعامة فقهاء الإباضية: صاحب الخادم، والمسكن والغلام، وصاحب المئة والمائتين يعطى من الزكاة إذا كان لا تكفي لقوتِهم، ولا يبلغ ما في يديه قوتهم.

■ **المطلب الخامس: آليات الزيادة والحذف والاختصار عن تفسير ابن سلام[2].**

إن هود بن محكم الهواري من أولئك الذين يتهيبون التفسير، حتى لا يتقوّلوا على الله، أو يتأوّلوا كلامه، لذا فقد اعتمد في تفسيره على تفسير ابن سلام، ويعدّل فيه ما يتلاءم مع ما يعتقد صحته، يُبقي ما رآه صوابًا، ويصحح أو يحذف ما يراه مناسبًا، ويضيف من علمه ما يفيد للقارئ المستفيد.

وإن الملاحظ في تفسير الهواري تأكيده المستمر على أن الإيمان اعتقاد وعمل، ولا يكتفى فيه بالقول وحده، وهذا ما يميز تفسيره، وهو أمر بارز في ثنايا كتابه، ولعل هذا رد على من أشاع بأن ابن سلام كان يعتقد بالإرجاء، مع أنه نفى ذلك وأقسم، وعلى هذا فإن أبرز زيادة وردت في هذا التفسير هي ما يتعلق بمفهوم الإيمان.

وهناك زيادات أخرى القصد منها إيضاح المعنى الغامض، أو دحض الشبهات، أو إسناد

---

(١) العمل الإباضي في التفسير بالمأثور: تفسير هود بن محكم الهوارى أنموذجًا، مصدر سابق، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢) تفسير كتاب الله العزيز، ج١، ص٣٤-٣٧، مصدر سابق.

الآراء إلى قائليها، وهذا موجود في ثنايا التفسير بشكل عام، ووارد بشكل كبير في آيات الأحكام، وهي زيادات مثرية تدل على فقهه الواسع.

كما أنه اختصر الكثير من سلاسل الإسناد وقام بحذف بعضها، واكتفى بذكر الصحابي من سلسلة الرواة.

بالإضافة إلى ذلك، أنه كان يقول في تفسيره: (أخبرني بعضهم)، و(بلغني...) وهو كلام ابن سلام، ولم يشر في تفسيره لذلك، كما ورد في تفسيره الكثير من التكرار الممل، أو تبسيط المعاني لدرجة أصبحت لا تتناسب مع تفسير كتاب الله.

المبحث الثاني: منهج ابن أبي زمنين في تفسيره المسمّى بتفسير القرآن العزيز

إن من أهم السمات المميزة لتفسير ابن أبي زمنين الإيجاز وسهولة العرض، وعدم الخوض في الخلافات الفقهية والنحوية، وقد انتهج منهجا واضحا في تفسيره، نورده على النحو الآتي:

■ **المطلب الأول: منهجه في التفسير بالمأثور.**

يلاحظ القارئ في تفسير ابن أبي زمنين استخدام المفسّر للآيات الكريمة في التفسير؛ لأنها أصح طرق التفسير، وهو المنهج الذي اعتمده الأولون في التفسير، ويمكن أن نجمل منهجه كالآتي:

• **أولا: تفسير القرآن بالقرآن:**

اعتمد ابن أبي زمنين تفسير الآيات بالقرآن، من خلال تفسير الآية بآية أخرى، أو تفسير مفردة بآية أخرى، وذلك من باب التوضيح والربط، وهذا تفصيل موجز بذلك:

- **تفسير الكلمة القرآنية بكلمة قرآنية في آية أخرى**، ومثال ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [سورة البقرة:٤٠]، فقد فسر قوله تعالى: (فَارْهَبُونِ) بقوله

تعالى: (فاتَّقُوْنِ)، مع أن هناك فرقًا في المعنى بين الرهبة والاتقاء[1].

- **تفسير الآية القرآنية بأختها**، حيث فسر قوله تعالى: ﴿وَإِذ فَرَقنَا بِكُمُ البَحْرَ﴾ [سورة البقرة:٥٠] بقوله تعالى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرقٍ كَالْطَّودِ العَظِيْمِ﴾ [سورة الشعراء: ٦٣].[2]

- **تفسير المجمل بالمفصل**: ومن ذلك عن تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُم مِّيثَاقًا غَلِيْظًا﴾ [سورة النساء: ٢١]، فسرها بقوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيْحٌ بِإِحسَانٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩].[3]

ومما لا شك فيه أنّ اتباع ابن أبي زمنين لهذا المنهج ما هو إلا دلالة على تمكنه وإحاطته بالقرآن الكريم، واجتماع ذلك مع قوة حفظه وفهمه، مما ساعده في إيصال المعاني البليغة بأساليب وجيزة[4].

- **ثانيًا: تفسير القرآن بالسنة:**

وهو وارد في تفسيره بكثرة، ومن ذلك في تفسير قول الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [سورة الأعراف:٢٩] فسرها برواية بإسناد طويل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا بُهما، قال قلت: وما بهما؟ قال «ليس معهم شيء»[5].[6]

- **ثالثًا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة:**

ومن ذلك نماذج كثيرة منها، في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ [سورة الأحزاب:١٥]، فسرها نقلا عن يحيى عن جابر بن عبد الله قال: «بايعنا رسول الله على أن لا نفر، ولم نبايعه على الموت»[7].[8]

---

(١) الأسطل، عبد الجواد (٢٠٠٦). منهج الإمام محمد بن أبي زمنين في تفسيره القرآن العزيز، ص٢٨.

(٢) منهج الإمام محمد بن أبي زمنين في تفسيره القرآن العزيز، ص٣٠، مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) صالح، علوية (٢٠١١). انتقاءات ابن أبي زمنين: جمعا وتوثيقا ودراسة، ص٣١.

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٥٩)، والنسائي (٢٠٨٤) باختلاف يسير.

(٦) منهج الإمام محمد بن أبي زمنين في تفسيره القرآن العزيز، ص٤٢، مصدر سابق.

(٧) أخرجه الترمذي (١٥٩١).

(٨) المصدر السابق، ص٥١.

■ **المطلب الثاني: منهجه في القراءات.**

إن المتتبع لتفسير ابن أبي زمنين يلاحظ عدم تركيزه الشديد على إيراد القراءات، وإن أوردها فإنه يخلو من الأقوال المختلفة في الآية، وانعدام الترجيح في القراءات، وهذه سمة واضحة في تفسيره[١].

ولكنه في مقابل ذلك فقد كان يذكر قراءات الصحابة مثل: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [سورة المائدة: ٨٩]، فذكر أن ابن مسعود قرأها: (ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ)، كما يورد قراءات التابعين مثل: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ [سورة الأنعام: ٦٩] حيث ذكر أن الحسن كان يقرؤها: (الأَصباح).

كما أنه لوحظ في تفسيره أنه لا يعزو القراءات إلى قرائها، بل غالبا ما يوجهها توجيهًا نحويًا ودلاليًا، ومن ذلك: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [سورة الأنعام:٢٣]، قال محمد: من قرأ (رَبِّنَا) بالخفض فهو على النعت، ومن قرأ (فتنتَهم) بالنصب فهو خبر (تكن)، والاسم (إلا أن قالوا)[٢].

■ **المطلب الثالث: منهجه في إيراد اللغة**

ذكر ابن أبي زمنين في مقدمة تفسيره أنه زاد على اختصار تفسير ابن سلام أشياء أُخرى في الإعراب واللغة على طريقة الفقهاء في تحليل الكلمة، وتحديد المراد منها، **وقد ورد ذلك بكثرة في تفسيره، ومن النماذج على ذلك:**

- تفصيل المعنى اللغوي في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [سورة النبأ:٩]، حيث أضاف قال محمد: أصل السبت انقطاع الحركة، يقال رجل سبوت وقد سبت.[٣]
- الإعراب في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ [سورة النازعات: ٢٥]، قال محمد: نكال منصوب مصدر مؤكد[٤].

(١) انتقاءات ابن أبي زمنين: جمعا وتوثيقا ودراسة، مصدر سابق، ص٣٥.

(٢) تفسير القرآن العزيز، ج٥، ص٣٦-٣٨، مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق ص٨٣.

(٤) المصدر السابق ص٩٠

■ **المطلب الرابع: منهجه في تفسير آيات الأحكام.**

لم يعتمد ابن أبي زمنين في تفسيره إيراد الأحكام الفقهية، وإنما كان لا يتعدى التفسير إلى الفقه، بل كان يورد الآية وتفسيرها وأوجهها النحوية والصرفية.[1]، ومن الأحكام التي ردها وأوضحها:

- **رد القول بنكاح المتعة**، حيث رد قول الشيعة بجواز نكاح المتعة، من خلال النقل الثابت فقال في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿مُحصِنِينَ غَيْرَ مسَفِحِين﴾ [سورة النساء:٢٤] قال مجاهد: يعني ناكحين غير زانين، (**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ**)، يعني النكاح، (فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) يعني صدُقاتهن.[2]
- **عدة المطلقة**، ففي تفسير قول الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٨]، فصّل في معنى القرء، ثم وضح عدة المطلقة غير المدخول بها، كما وضح أن عدة اللائي لا يحضن هي ثلاثة أشهر، وعدة الحامل حتى تضع حملها[3].

■ **المطلب الخامس: آليات الاختصار والزيادة عن تفسير ابن سلام.**

إن المطّلع على تفسير ابن أبي زمنين يجد أن هذا التفسير قد اعتمد ثلاثة جوانب استند عليها في تفسيره، وهي تلك التي ذكرها في مقدمته، وهذه النقاط هي:

١. سبب اختصاره لتفسير يحيى بن سلام هو كثرة التكرار فيه، وورود الكثير من الأحاديث التي يقوم التفسير بدونها، وبسبب ذلك طال الكتاب، فعزف عنه طلاب العلم الباحثين عن الخفيف والقريب.

٢. اعتمد في منهجه اختصار المكرر واختصار بعض الأحاديث.

٣. إضافة زيادات على تفسير مالم يفسر، وإضافة وجوه الإعراب، والقراءات، وتوضيح المعاني المبهمة، وهذه الزيادات جميعًا منقولة عن أئمة النحو واللغة.[4]

وقد أوضح زياداته بقوله قال محمد.

(١) انتقاءات ابن أبي زمنين: جمعا وتوثيقا ودراسة، مصدر سابق، ص٣٦

(٢) منهج الإمام محمد بن أبي زمنين في تفسيره القرآن العزيز، ص٢٢٧، مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق، ص٢٣٠

(٤) تفسير القرآن العزيز، ج١، ص٣٠-٣١.

المبحث الثالث: مقارنة منهجي هود بن محكم الهواري وابن أبي زمنين من خلال الجزء الثلاثين

■ **المطلب الأول: زيادات هود بن محكم الهواري:**

بعد تحليل الجزء الثلاثين من القرآن الكريم بتفسيري هود بن محكم الهواري وابن أبي زمنين اتضح ورود عدة جوانب انفرد بها هود عن ابن أبي زمنين ومن تلك الجوانب:

• **أولا- تفسير القرآن بالقرآن(١):**

كثُر ورود ذلك في الجزء الثلاثين مقارنةً بتفسير ابن أبي زمنين، ومن المواضع التي ذكرها:

١. ﴿وبَنَينَا فَوقكم سبعًا شدادًا﴾ [سورة النبأ: ١٢]، فسرها بقوله: «وهي أشد من خلق الناس، ﴿ءأنتم أشَدُّ خَلقًا أمِ السَّمَاء بنَاهَا﴾ [سورة النازعات:٢٧].(٢)

٢. ﴿إلا حميمًا وغسّاقا﴾ [سورة النبأ:٢٥]، فسرها بقوله تعالى: ﴿تُسقَى مِنْ عَيْنٍ آنية﴾[سورة الغاشية:٥]، وقد آنى حرها، فاجتمع، وقد أوقد عليها منذ خلق الله السماوات والأرض.(٣)

٣. ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نّزِيدَكُم إلّا عَذَابًا﴾ [سورة النبأ: ٣٠]، فسر العذاب بقوله تعالى: ﴿كُلّمَا نَضَجت جُلُودُهم بدّلنَهُم جلُودًا غَيْرهَا....﴾ [سورة النساء: ٥٦]. (٤)

٤. ﴿فَأمّا مَنْ طَغَى ۞ وآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [سورة النازعات: ٣٧] فسرها أنهم قالوا بقوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إلّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبعُوثِين﴾[سورة المؤمنون: ٣٧].(٥)

٥. ﴿ثُمّ السّبيلَ يسّرهُ﴾ [سورة عبس:٢٠]، فسرها بقوله تعالى: ﴿إنَّا هَدَيْنَهُ السَّبِيلَ

(١) وهو من الأمور التي اعتمدها المفسران، بعيدًا عن الخلاف، كونها تعد رأيًا أم تفسيرًا صريحًا.

(٢) تفسير كتاب الله العزيز، ج٤، ص٤٥٩، مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق ص٤٦١.

(٤) المصدر السابق ص٤٦٢

(٥) المصدر السابق ص٤٦٨.

إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [سورة الإنسان:٣][١]

٦. ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [سورة عبس: ٣٣] فسرها بقوله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا﴾ [سورة طه: ١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [سورة النبأ:٣٨].[٢]

٧. ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [سورة التكوير: ٣]، فسرها بقول الله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [سورة النبأ:٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً﴾ [سورة طه: ١٠٥].[٣]

٨. ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [سورة التكوير: ٨]، فسرها بقوله: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾ [سورة الإسراء: ٣١].[٤]

٩. ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [سورة التكوير:١٠]، فسرها بقول الله تعالى: ﴿ويَقُولُونَ يا ويْلَتَنا مالِ هَذا الكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً ولا كَبِيرَةً إِلّا أَحْصاها﴾ [سورة الكهف: ٤٩].[٥]

١٠. ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ [سورة التكوير: ١١]، فسرها بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [سورة الأنبياء:١٠٤].[٦]

١١. ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [سورة التكوير:٢٦]، فسرها بالآية: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [سورة المعارج:٣٦].[٧]

١٢. ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الانفطار: ١٢]، فسرها بقول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٨]. [٨]

---

(١) المصدر السابق ص٤٧١

(٢) تفسير كتاب الله العزيز، ج٤، ص٤٧٣، مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق ص٤٧٤،

(٤) المصدر السابق، ص٤٧٦

(٥) المصدر السابق، ص٤٧٦

(٦) المصدر السابق، ص٤٧٦.

(٧) المصدر السابق، ص٤٧٨،

(٨) المصدر السابق، ص٤٨٠،

- **ثانيا: تفسير القرآن بالسنة:**

وقد تعددت المواضع التي انفرد بها، ومنها:

١. ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [سورة عبس:١٦] فسرها ب: روي عن عائشة أنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة)[١]. [٢]

٢. ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [سورة عبس: ٣٧] قالت عائشة: يا رسول الله كيف يُحشر الناس يوم القيامة..... فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: لكلِّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يُغْنِيه، لا ينظرُ الرجالُ إلى النساءِ، ولا النساءُ إلى الرجالِ، شُغِلَ بعضُهم عن بعض)[٣]. [٤]

٣. ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [سورة التكوير: ٥] فسرها ب: مر رسول الله على بعير معقول أول النهار، ثم مر عليه آخر النهار وهو كما هو، فقال أين صاحب البعير ليعد له خصومه[٥]. [٦]

٤. ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [سورة المطففين: ١٨] فسرها ووضحها بقول النبي صلى الله عليه وسلم:(إن أهل الجنة يرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما)[٧]. [٨]

- **ثالثا- إضافة أقوال الصحابة والتابعين والسلف:**

حيث روى عن بعض الصحابة والتابعين والسلف الصالح روايات لم يذكرها ابن أبي زمنين، ومنها:

١. ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [سورة النبأ:٢١] أضاف في تفسير هذه الآية مقولة

(١) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)

(٢) المصدر السابق ص٤٧١

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) (٣٠٦٦)

(٤) تفسير كتاب الله العزيز، ج٤، ص٤٧٣.

(٥) رواه مسلم (٧١٥)

(٦) المصدر السابق ص٤٧٥.

(٧) صحيح البخاري (٣٢٥٦)

(٨) المصدر السابق ص٤٨٣

للحسن مفادها أن جهنم على الرصد.[١]

٢. ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [سورة النبأ: ٢٩]، ذكروا عن ابن عباس أن الله أول ما خلق القلم فقال اكتب، قال رب وماذا أكتب، قال ما هو كائن إلى يوم القيامة.[٢]

٣. ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ [سورة النازعات:١] عن علي بن أبي طالب قال: هي النجوم تنزع من الشرق وتغرب في المغرب، وذكروا عن محمد بن علي هي الملائكة تنزع أنفس بني آدم.[٣]

٤. ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ [سورة النازعات:٢] عن عثمان قال حدثني من سمع عن محمد بن علي يقول هي الملائك تنشط أنفس بني آدم [٤].

٥. ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [سورة التكوير:٧]، ذكروا عن النعمان بن بشير قال سألت عمر بن الخطاب عن قوله تعالى: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَت)، فقال يزوج كل إنسان نظيره من الجنة، ويزوج كل إنسان نظيره من النار[٥].[٦]

٦. ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [سورة التكوير:١٥]، روي عن علي هي النجوم[٧].

٧. ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [سورة التكوير:٢٣]، روي عن مجاهد: عندما رأى النبي جبريل كان ذلك على بُعد أجياد من عمارة بني هاشم[٨].[٩]

٨. ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة المطففين:١٤]، ذكروا عن

(١) المصدر السابق ص٤٦٠
(٢) المصدر السابق ص٤٦٢
(٣) المصدر السابق ص٤٦٥
(٤) تفسير كتاب الله العزيز، ج٤، ص٤٦٥، مصدر سابق.
(٥) صححه الحاكم
(٦) المصدر السابق ص٤٧٥
(٧) المصدر السابق، ص٤٧٧
(٨) أخرجه البيهقي (٢/ ٣٦٨)
(٩) المصدر السابق، ص٤٧٨

حذيفة قال: القلب مثل الكف، فيذنب العبد فينقبض وهو الران[1].[2]

- **رابعا- الزيادات اللغوية**

لم تكثر الجوانب اللغوية في تفسير الهواري، ولكن هناك بعض الزيادات في توضيح المعاني في اللغة، والاستشهاد بالشعر، وهي مواضع قليلة جدا، وتم إدراجها كالآتي:

١. ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ [سورة النبأ: ٢٣]، ووضح المعنى بقوله: كلما خلا حقب دخل حقب آخر وذلك ما لا انقطاع له ولا أمد.[3]

٢. ﴿وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا﴾ [سورة النبأ: ٣٤]، ولتوضيح المعنى استشهد ببيت شعري:

أتانا عامر يرجو قرانا فأترعنا له كأسا دهاقا[4]

٣. ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةً﴾ [سورة النازعات: ١١] وهذا استفهام انكاري[5].

- **خامسا- القراءات**

أورد كل من هود بن محكم الهواري وابن أبي زمنين العديد من القراءات، وقد انفرد هود بن محكم الهواري بذكر القراءات الآتية:

١. ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ [سورة النبأ: ٣٥] وقرأ بعضهم (ولا كَذِبًا)[6].

٢. ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ [سورة النبأ: ٣٧]، وهي تُقرأ على وجهين بالرفع والجر، فمن قرأها بالرفع فهو مستقبل، ويقرأ: الرحمنُ بالرفع.[7]

(١) أخرجه الفريابي والبيهقي.
(٢) المصدر السابق، ص٤٨٣
(٣) المصدر السابق، ص٤٦١
(٤) المصدر السابق، ص٤٦٣
(٥) المصدر السابق، ص٤٦٦
(٦) تفسير كتاب الله العزيز، ج٤، ص٤٦٣، مصدر سابق
(٧) المصدر السابق ص٤٦٣

٣. ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ [سورة الانفطار: ٧] لها روايتان، (فعدّلك) بالتثقيل والتخفيف[١].

■ **المطلب الثاني: زيادات ابن أبي زمنين**

لقد اتبع ابن أبي زمنين منهج الاختصار والتهذيب والتقليل من الكلام والأسانيد، وتقليل التفاصيل، وهذه ميزة امتاز بها، حيث تراه مختصرا قصيرا وواضحًا، ولكن في مقابل ذلك فإن له العديد من الزيادات والاختلافات عن الهواري، فقد امتاز تفسيره بالتركيز على جانب اللغة والقراءات.

ويمكن أن نورد ذلك من خلال تحري الجوانب الآتية:

● **أولا- الزيادات اللغوية والنحوية:**

حيث دعم تفسيره بتحليل الآيات نحويًا، وتعليل النصب والجر وغيرها، كما أوضح ذلك من الناحية اللغوية، ونورد من ذلك ما يأتي:

١. تفصيل المعنى اللغوي في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [سورة النبأ:٩] حيث أضاف قال محمد: أصل السبت انقطاع الحركة، يقال رجل سبوت وقد سبت.[٢]

٢. ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [سورة النبأ:١٦] ويقال: امرأة لفاء إذا كانت عظيمة الفخذين.[٣]

٣. ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾ [سورة النبأ: ٢٩]، قال محمد: كل منصوب بمعنى وأحصينا كل شيء أحصيناه، وكتابًا توكيد لأحصيناه، بمعنى كتبناه كتابًا.[٤]

٤. ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [سورة النبأ: ٣٦]، جزاءً منصوب بمعنى جزاهم جزاءً.[٥]

(١) المصدر السابق، ص٤٨٠

(٢) تفسير القرآن العزيز، ج٥، ص٨٣.

(٣) المصدر السابق، ص٨٣.

(٤) المصدر السابق، ص٨٤.

(٥) المصدر السابق، ص٨٦.

٥. ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ [سورة النازعات: ١]، قال محمد: إن جواب والنازعات محذوف، والمعنى كأنه أقسم فقال، وهذه الأشياء لتبعثن.(١)

٦. ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾ [سورة النازعات:٢٥] قال محمد: نكال منصوب مصدر مؤكد.

٧. ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ [سورة النازعات:٣٣] قال محمد: متاعا منصوب على معنى أخرج منها ماءها ومرعاها للإمتاع لكم.(٢)

٨. ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ [سورة عبس:٤]، الألف صلة بمعنى زائدة.(٣)

٩. ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ﴾ [سورة عبس:١٥]، واحد السفرة سافر مثل كاتب وكتبة، ويقال: إنما قيل للكتاب سفر، وللكاتب سافر، لأن معناه أن يبين الشيء ويوضحه.(٤)

١٠. ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ [سورة التكوير:١]، قال محمد: كورت حقيقته جمع ضوؤها، ومن كلامهم كُرْتُ العمامة على رأسي أكورها وكورتها إذا لففتها.(٥)

١١. ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [سورة التكوير:١٧]، استدل فيها ببيت شعر:

حتى إذا الصبح لها تنفساوانجاب عنها ليلها وعسعسا(٦)

١٢. ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ [سورة المطففين:١]، قال محمد: ويل رفع بالابتداء، والخبر للمطففين.(٧)

- **ثانيا- القراءات:**

١. ﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ [سورة النازعات:١٦] قال محمد: لم يبين يحيى

(١) المصدر السابق، ص٨٩
(٢) المصدر السابق، ص٩٢
(٣) المصدر السابق، ص٩٤
(٤) المصدر السابق، ص٩٥
(٥) المصدر السابق، ص٩٨
(٦) المصدر السابق، ص١٠١
(٧) المصدر السابق، ص١٠٥

كيف القراءة في طوى، وذكر أبو عبيد أن الحسن كان يقرؤها (طِوى)، ومنونة بكسر الطاء، على معنى: قدس مرتين، وقرأها نافع (طُوَى) بالضم غير مصروفة، وذكر الزجاج أن من قرأها كنافع فهو اسم الوادي.(١)

٢. ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ [سورة عبس: ٤]، في كلمة فتنفعه، من قرأ بالرفع فعلى العطف على من تذكر، ومن قرأها بالنصب فعلى جواب لعل.(٢)

٣. ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [سورة عبس:٣٧] من قرأ بالغين منقوطة فالمعنى يصده ويصرفه.(٣)

٤. ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [سورة التكوير: ٨]، وبعضهم يقرأ: سَأَلَتْ، فتتعلق الجارية بأبيها فتقول: بأي ذنبي قتلتني.(٤)

■ **المطلب الثالث: مقارنة المنهجين**

من خلال النظر في التفسيرين ومقارنتهما، وعلى الرغم من أنهما منبثقان من تفسير واحد إلا أن هناك فروقًا جوهرية ظاهرة بينهما، يمكن إجمالها في الآتي:

١. ظهور أفكار المذهب الإباضي لدى هود بن محكم الهواري في مواضع كثيرة، منها في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين: ١٥]، حيث فسرها بأنهم عن ثواب ربهم لمحرومون،(٥) أما ابن أبي زمنين فقد فسرها بقوله: يحتجب الله عن المشركين، فلا يرونه، أما المسلمون فيرونه كل جمعة يتجلى لهم حتى ينظروا إليه.(٦)

وبهذا نلاحظ أن كلا من المفسرين جعل التفسير متناسبًا مع مذهبه العقدي، وهذا إن دل فإنما يدل على دخول الكثير من آرائهم في التفسير وتكييفه بحيث يكون متناسبًا مع أفكارهم ومعتقداتهم.

(١) تفسير القرآن العزيز، ج٥، ص٩٠، مصدر سابق.
(٢) المصدر السابق، ص٩٥
(٣) المصدر السابق، ص٩٥
(٤) المصدر السابق، ص٩٩
(٥) تفسير كتاب الله العزيز، ج٤، ص٤٨٣، مصدر سابق
(٦) تفسير القرآن العزيز، ج٥، ص١٠٦، مصدر سابق.

٢. أورد كلا المفسرين في تفسيرهما تفسير الآيات بآيات أخرى، ولكن الهواري انفرد بالكثير من الآيات التي أضافها كتفسير لآيات أخرى، كما أوردا تفسير بعض الآيات بالسنة النبوية، وكان الهواري يحذف الأسانيد بينما يثبتها ابن أبي زمنين، ومثال ذلك في تفسير قول الله تعالى: (يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا) [سورة النبأ: ٤٠] حيث ذكر ابن أبي زمنين حديثًا شريفا بإسناد عن الصلت بن دينار بن علقمة، لتفسير الآية، وعلى الرغم أن الهواري ذكر هذا الحديث، إلا أنه لم يذكر إسناده.

٣. أورد كلا المفسرين بعض الآراء التي نقلوها عن يحيى بن سلام، فكان ابن أبي زمنين ينسبها له بقوله: (قال يحيى)، أما الهواري فكان يقول (قال بعضهم)، ومثال ذلك: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [سورة النازعات: ٣٠] فقد فسرها ابن أبي زمنين بقوله: قال يحيى: وكان بدء خلق الأرض فيما بلغنا أنها كانت طينة في موضع بيت المقدس[١]....، وذكر الهواري ذات الرواية وبدأها بقوله: قال بعضهم...[٢].

٤. أضاف المفسرَان روايات وآراء فقهية وآراء أخرى متعلقة بالقراءات أو النواحي اللغوية في تفسيريهما، والملاحظ أن هود بن محكم الهواري قد أكثر من الرواية عن مجاهد، ومثال ذلك في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [سورة التكوير: ٢٣] قال: «عندما رأى النبي جبريل كان ذلك على بعد أجياد من عمارة بني هاشم»[٣]، كما أكثر الرواية عن الحسن، ومن ذلك: في تفسير قول الله تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ﴾ [سورة المطففين: ٣٤]، فقد فسرها بقوله: «وتفسير الحسن: إنهم يضحكون منهم حين يفتح لهم باب من الجنة فيدعون فيدخلونها...»[٤].

وأكثر ابن أبي زمنين من ذكره أنه يروى عن محمد وهو يقصد نفسه، كما روى عن الحسن ومجاهد، وقد ورد ذكر العديد من النماذج على استشهاده بآرائه الشخصية في النواحي اللغوية والنحوية سالفة الذكر، أما استشهاده بآراء الحسن ومجاهد فهي مواضع كثيرة ومشابهة لما ورد في تفسير الهواري.

(١) تفسير القرآن العزيز، ج٥، ص٩١، مصدر سابق.

(٢) تفسير كتاب الله العزيز، ج٤، ص٤٦٨، مصدر سابق

(٣) المصدر السابق، ص٤٧٨

(٤) المصدر السابق، ص٤٨٧

الخاتمة

الحمدُ للّه الّذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات، الحمدُ لله الذي ما تمَّ جهدٌ إلا بعونه، وما خُتم سعيٌ إلا بفضله، أحمده أن منّ عليّ بإتمام هذه الدراسة، والتي توصلت في ختامها إلى:

١. اعتمد هود بن محكم الهواري في تفسيره على التفسير بالمأثور، وقد كانت له زيادات كثيرة في تفسير الآيات بالمأثور، كما أن له إضافات في مناقشة القضايا الفقهية والعقدية، وتفصيلها ومناقشتها وفقًا للمذهب الإباضي، وتجلّى اختصاره في حذف الأسانيد والأحاديث التي لا تصح عنده، وتقليل التكرار.

٢. انتهج ابن أبي زمنين في تفسيره التفسير بالمأثور وهو المعتمد عند ابن سلام، وتجلت زياداته في التركيز على جوانب اللغة والنحو، كما كانت له آراء في تأويل القراءات وتفسيرها وإعرابها، وقد اعتمد عدة آليات لاختصار المكرر، وتقليص الأسانيد، وحذف ما يصح التفسير بدونه.

٣. أكثر الفروق وضوحًا بين التفسيرين تجلت في الآتي:

– وجود الكثير من الزيادات اللغوية والنحوية في تفسير ابن أبي زمنين، وقلّتها عند الهواري.

– ظهور مبادئ المذهب الإباضي وأفكاره وآرائه الفقهية في تفسير الهواري، وهي مخالفة وغير متشابهة لما ورد في تفسير ابن أبي زمنين.

– تفسير القرآن بالقرآن كان أكثر تعمقًا وكثرةً عند الهواري، وهذا لا يعني عدم وروده عند ابن أبي زمنين.

■ **التوصيات**

بعد النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية، فقد خرجت ببعض التوصيات أبرزها:

- ضرورة استخدام تفسير الهواري مرجعًا أساسًا للمناهج العمانية، حيث إنه يحوي في ثناياه الكثير من الأفكار والمعتقدات الإباضية.
- تكثيف العناية بالتفاسير القديمة نظرًا لما فيها من الدرر العظيمة والفوائد الجليلة.
- دراسة وتقصّي التفسيرين بشكل معمق للتوصل حول صحة ما يقال بأن تفسير الهواري ليس مختصراً لابن سلام، مع إيجاد الأدلة الواضحة.

(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد، سامي (٢٠٠٢). منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره تفسير كتاب الله العزيز: دراسة ونقد، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة.

الأسطل، عبد الجواد (٢٠٠٦). منهج الإمام محمد بن أبي زمنين في تفسيره القرآن العزيز، [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الإسلامية، غزة.

اعتماد، أحمد (٢٠١١). انتقاءات ابن ابي زمنين التفسيرية في ضوء أقوال أئمة التأويل: دراسة مقارنة « الأجزاء ١٣ – ١٥»، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

انتصار، أحمد (٢٠٠٨). انتقاءات ابن ابي زمنين التفسيرية في ضوء أقوال أئمة التأويل: دراسة مقارنة « الأجزاء ١-٦» [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

بو عجيلة، فتحي (٢٠١٧). العمل الإباضي في التفسير بالمأثور: تفسير هود بن محكم

الهـواري أنمـوذجًا، مجلـة التنويـر،١٥(١)، ١٨٧-٢١٠.

خضـر، علاء (٢٠٠٣). أصـول السـنّة لابن أبي زمنيـن، جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة، مصـر، ٥٠-٥٢.

دهيـم، مهـدي (٢٠٢١). منهـج العلامـة هـود بـن محكـم الهـواري الجزائـري في القـراءات مـن خلال سـورة «الفاتحـة، والبقـرة، وآل عمـران»: عـرض ونقـد، جامعـة الأمير عبـد القـادر للعلـوم الإسلاميـة، ٣٥ (٢)، ١٦٦-١٤١.

رأفـة، محمـد (٢٠١٨). مسـاهمة علمـاء المغـرب الأوسـط الحضاريـة مـن خلال تفسـير هـود بـن محكـم الهـواري، جامعـة جيلالـي ليابـس سـيدي بلعبـاس، ٥(١٤)، ١٦٣-١٧٤.

ابـن أبـي زمنيـن، محمـد (٢٠٠٢)، تفسـير القـرآن العزيـز. تحقيـق حسـين بـن عكاشـة ومحمـد بـن مصطفـى، دار الفـاروق الحديثـة للنشـر، ط١، ج١، ج٥.

صالـح، علويـة (٢٠١١). انتقـاءات ابـن أبـي زمنيـن: جمعـا وتوثيقـا ودراسـة، [رسـالة ماجسـتير غير منشـورة]، جامعـة أم درمـان الإسلاميـة، السـودان.

عبـد الرحمـن، خولـة (٢٠١٢). انتقـاءات ابـن ابـي زمنيـن التفسـيرية في ضـوء أقـوال أئمـة التأويـل: دراسـة تفسـيرية مقارنـة «الأجـزاء ١٠-١٢ «[رسـالة ماجسـتير غير منشـورة]، جامعـة أم درمـان الإسلاميـة، السـودان.

عبـد الله، عائشـة (٢٠٠١). هـود بـن محكـم الهـواري ومنهجـه في التفسـير، [رسـالة دكتـوراه غير منشـورة]، جامعـة القـرآن الكريـم والعلـوم الإسلاميـة، السـودان.

الهـواري، هـود (١٩٩٠). تفسـير كتـاب الله العزيـز. تحقيـق بالحـاج بـن سـعيد شـريفي، دار الغـرب الإسلامـي، ط١، ج١،ج ٤.

■ المواقع الإلكترونية:

تراجم عبر التاريخ.

https://tarajm.com/people/62539

الملتقى الفقهي.

https://feqhweb.com/vb/threads/6424/

كلية العلوم الشرعية

الرقـــم الدولـــي (ISSN)
print: 2790-024X
Online: 2790-0258

جميع الحقوق محفوظة